

— ١٠٥ —

- لقد بحثت عنك في مجلسك في السوق .
فقال له أشعب على عجل : « أوليمة ؟ » .
— لا .. ولكنه الشوق إلى حديثك ..
فأشاح أشعب بوجهه عنه . وعاد إلى النظر في وجه الرجلين
المتهامسين ، حتى افترقا وذهبا . فقال له تلميذه :
— أتعرفهما ؟
فقال أشعب وهو ينصرف خائباً مع صاحبه :
— لا ، ولكنى ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننتهما يأمران لى بشيء .
وأطرق أشعب لحظة ، ثم رفع رأسه وقال لصاحبه :
— كأنى بك لا تريد أن أزيدك فى النصح ؟
فنظر إليه تلميذه :
— لماذا ؟
فقال أشعب متخائلاً :
— ذلك لنى أرى أطباقك قد انقطعت .
فقال الرجل :
— ليس عندى الآن ما يهدى .
فقال أشعب :
— أوليس عنذك ما يؤكل ؟
فأجاب الرجل :
— إذا شئت فإن دارى دارك . فأنت ليس منك حشمة .